Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونص الزملكانى فى التبيان هو: «ليكن على خاطرك أن لن ولا ـ وإن اشتركا فى النفى إلا أن لن تنفى ما قرب، وأن لا يمتـد معنى النفى فيهـا كما يمتـد فى النفى [كذا، والصواب : فى النفس] وسرّ ذلك أن الألفاظ مشاكلةٌ للمعانى، ولا آخرها ألف، والألف يمكن أداء [كذا ، والصواب: امتداد] الصوت به بخلاف النون، فإنها وإن طال اللفظ بها لايبلغ طوله مع «لا» فطابق كل لفظ معناه (١)».

وقـد بين السهيلىّ بعـد ذلـك وجه الاعجاز فى الآيتين الكريمتين: (ولايتمنونه أبـدا) (ولن يتمنـوه) ، وسـر اختيـار أداة النفى فى كل منهما، وعطف بعد ذلك فردٌ على المعتزلة فى احتجاجهم بقوله تعالى : (لن ترانى) فقال : «فلوكان النفى بلا لكـان لهم فيـه بعضُ التعلق» كما بين أن للعـرب منهجـاً فى استعـمال لن ولا ، ولم يستطع الزملكانى أن يغالب لفظ السهيلى كثيرا، ولم يخرج عن أفكاره ولم يَزد عليها.

٣ ـ أسباب التقديم والتأخير فى القرآن الكريم :

عقد الزملكانى بعد ذلك ـ فى كتابه التبيان (٢) فصلا فى معرفةِ أسباب التقديم والتأخير، وهذا الفصل بأكمله مقتبس بلفظه من كلام السهيلى فى النتائج (٣)، وأكتفى بأن أحيـل القـارىء على هذا الكتـابـين، وأعتقد أنه سوف يُدرِك أن هذا الفصلَ ليس غريبا عن كتاب التبيان فحسبُ، بل هوغريب أيضا عن ملكات ابن الزملكانى واستعداده، وهذا الفصل بعينه قد اقتبسه أيضا ابن الزملكانى فى كتابه (البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن) (٤).

وقـد نتـج عن عدم الاحـالة على كتاب السهيلى أن نُسب إلى ابن الزملكانى

---

(١) التبيان ٨٤.

(٢) ن . م ١٤٧ ـ ١٥٣.

(٣) نتائج الفكر ٢٦٦ ـ ٢٧٥

(٤) مخطوط بمكتبة الدكتور عبدالرحمن الكردى، ينظر الصفحات ٥٤، ٥٥، ٩٠، ١٣٩، ١٥١ الى ١٥٧.